وقوله احرنظم وترنظم أي غضب وقطب وقيل معنى احرنظم غضب مع تكبر ومعنى ترنظم غضب مع تعبس وقوله هممهم وعمعم أي لم يبين الكلام

المقامة الحادية والأربعون التنيسية

حدث الحارث بن همام قال نزعتني دواعي التصابي في غلواء شبابي فلم أزل نزيزاً للعبيد وأذناً للأغاريد إلى أن وافى النذير وولى العيش النضير فنهضت إلى رشدي بانتباه وتلافيت ما فرطت في جنب الله ثم أخذت في كسع الهنات بالحسنات وتدارك الهفوات قبل الفوات فملت عن معاداة الغادات إلى ملاقاة التقاة وعن مقاناة القينات إلى مداناة أهل الديانات وآليت أن لا أصحب إلا من نزع عن الغي وانتشر إلى الطي وإن ألفيت من هو خليع الرسن مذيل الوسن نأيت داري عن داره وفررت من عره وعاره فلما ألقتني الغربة بتنيس وجلت مسجدها الأنيس رأيت به ذا حلقة مليحة ونظارة مزدحمة وهو يقول بجأش متين ولسان مبين مسكين ابن آدم وأي مسكين ركن إلى دار تلين واستعصم منها بغير متين وذبح من حبها بغير سكين يكلف بها الغباوة ويكلب عليها الشقاوة ويعتد فيها المفاخرة ولا يذخر فيها للآخرة أقسم بمن مرج البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين لو عقل ابن آدم لما نادم ولو أفكر فيما قدم لبكى الدم ولو ذكر المكافاة لاستدرك ما فات ولو نظر في المآل لحسّن قبح الأعمال يا عجباً كل العجب لمن يتحجج ذات اللهب في اكتناز الذهب وخزن النشب لذوي النسب ثم من البدع العجيب أن يعظك وخط المشيب وتؤذن شمسك بالمغيب ولست ترعوي أن تنيب وتهذب المعيب ثم اندفع ينشد إنشاد من يرشد

فقال

يا ويح من أنذره شيبه ... وهو على غي الصبا منكمش

يعشو إلى نار الهوى بعدما ... أصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي اللهو ويغترّه ... أوطأ ما يفترش المفترش

لم يهذب الشيب الذي ما رأى ... نجومه ذو اللب إلا دهش

ولا انتهى عما نهاه النهى ... عنه ولا بالى بعرض خدش

فذاك إن مات فسحقاً له ... وإن يعش فهو كمن لم يعش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)